آثار الصراعات القبلية على الحياة الاجتماعية في مكة قبل الإسلام

إعداد المدرس الدكتور

نداء خضير جبر التميمي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي _ كلية التربية للعلوم الانسانية

بحث منشور في مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية العدد٧ الجزء ٥ حزيران لعام ٢٠٢٥ الصفحات من
كلية الفارابي الجامعة العدد ٧ الجزء ٥ حزيران لعام ٢٠٢٥الصفحات من
٨٦ الى ٩٧

https://iasi.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
ditwawopdp@gmail.com

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثار الصراعات القبلية على الحياة الاجتماعية في مكة قبل الإسلام؛ فقد كانت تلك الصراعات المحرك الرئيس للكثير من التغيرات في المجتمعات القديمة والسبب الرئيس في الحروب والثأر والفخر والهجاء والزواج والكرم وغيرها من العادات والتقاليد الاجتماعية سواء الإيجابية او السلبية، وتعرف الصراعات القبلية منذ نشأت القبائل والتي زادت في مكة والحجاز رغبة في فرض السيطرة والزعامة على مكة المكرمة وعلى التجارة وعلى حركة الحج.

الكلمات المفتاحية:

الصراعات القبلية، الحياة الاجتماعية، مكة ، الثأر ، القبائل ، الحج ، التجارة ، التقاليد ، الزواج .

The effects of tribal conflicts on social life in Mecca before Islam

Prepared by: **Lecturer Dr**. **Nidaa Khadir Jabr Al–Tamimi**

University of Basra – College of Education for Humanities

Abstract

This study aimed to identify the effects of tribal conflicts on social life in Mecca before Islam; These conflicts were the main driver of many changes in ancient societies and the main reason for wars, revenge, pride, satire, marriage, generosity and other social customs and traditions, whether positive or negative. Tribal conflicts have been known since the emergence of tribes, which increased in Mecca and the Hijaz in a desire to impose control and leadership over Mecca, trade and the Hajj movement.

Keywords: Tribal conflicts, social life, Mecca, revenge, tribes, Hajj, trade, traditions, marriage.

إشكالية البحث:

أهم أهداف هذا البحث هو طرح الفرضيات التي حاولت الإجابة عليها وفقًا للمنهج العلمي والتي تتمحور حول آثار الصراعات القبلية على الحياة الاجتماعية في مكة قبل الإسلام، وكانت التساؤلات كالتالي:

١- ما هو المقصود بالصراعات القبلية؟

٢- ما هي مظاهر الحياة الاجتماعية في مكة قبل الإسلام؟

٣- ما هي آثار الصراعات القبلية على الحياة الاجتماعية في مكة قبل الإسلام؟

وهذه التساؤلات ستجيب عليها خلال ثنايا البحث؛ خلال المباحث والمطالب في البحث.

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث من عدد من النقاط تتمثل أهمها في مكانة مكة ومنزلتها منذ بناء البيت على يد خليل الله إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، ثم أهمية الحياة الاجتماعية وتأثيرها في طبائع الناس وأخلاقهم وسلوكياتهم وأهمية الصراعات الطبقية كأحد أهم عوامل الحياة الاجتماعية ومقوماتها.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات السابقة المتعلقة بمكة بصفة خاصة ومظاهر الحياة (الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية) فيها قبل الإسلام، وكذلك الدراسات التي تناولت بلاد الحجاز بصفة عامة ومن هذه الدراسات ما يأتي:

١- دراسة عمار بابكر مصطفى جلال، والتي بعنوان: (الحياة الاجتماعية في الحجاز منذ الجاهلية وحتى وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام)، ولقد تناولت هذه الدراسة الحياة الاجتماعية في مكة المكرمة منذ الجاهلية وحتى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وتنبع أهمية هذا البحث من خلال أهمية الفترة الزمنية التي يتناولها من تاريخ مكة الاجتماعي، وتأتي أهمية تلك الدراسة في توضيح العوامل التي جعلت مكة مدينة مؤهلة لحمل رسالة الإسلام وتسليط المزيد من الضوء على تاريخ مكة خاصة فترة ما قبل الإسلام والعرف على أسباب النقلة في مكة وإحيا هذا الجزء الغامض من تاريخها القديم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هذه الأهداف.

٢- دراسة محمود محمد أحمد عدوي، والتي بعنوان: (الحياة لاجتماعية عند العرب في شمال ووسط الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم من ٥٠٠-٦٣٢ م)، ولقد سعت هذه الدراسة الحياة الاجتماعية عند العرب في شمال ووسط الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، واعتمد الباحث على فحص المصادر الأولية المتنوعة ومنها القرآن الكريم وكتب التفسير والحديث والسيرة والتاريخ والجغرافيا والشعر الجاهلي والأدب واللغة.

٣- دراسة زينب فاضل مرجان، والتي بعنوان: (العوامل المؤثرة في صلات القبائل العربية مع بعضها قبل الإسلام)، ولقد هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العوامل المؤثرة في صلات القبائل العربية مع بعضها قبل الإسلام ومنها العامل الاقتصادي، ومنها العامل الاجتماعي كالثأر والديات والإجارة وحماية الجار والمصاهرات والشعر والشعراء والدين، والسياسة الخارجية.

٤- دراسة محود عرفة محمود، والتي بعنوان: (العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضاراتهم)، والتي هدفت إلى عرض أحوال العرب السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم في حقبة من أهم فترات التاريخ البشري عامة والتاريخ العربي الإسلامي بصفة خاصة إذ تمثل إحدى صفحات السجل الوطني للأمة العربية في الفترة التي سبقت أعظم الأحداث في تاريخ الإنسانية.

٥- دراسة محمد مصطفى، والتي بعنوان: (الأوضاع السياسية والدينية والثقافية بشبه الجزيرة قبيل عصر النبوة)، ولقد هدفت الدارسة إلى وصف الأوضاع السياسية والدينية والثقافية بشبه الجزيرة قبيل عصر النبوة، وبيان أوجه تلك الأوضاع وبيان أهم ما يميزها.

٦- دراسة صلاح عباس حسن السوادني، والتي عنوان: (الحياة الاجتماعية في الحجاز قبل الإسلام)، والتي هدفت إلى بيان جغرافيا الحجاز وأثرها في الحياة الاجتماعية ثم انتقل إلى بيان القبيلة ودورها في البيئة الاجتماعية وبيان الحياة الأسرية وبيان مظاهر الحياة الاجتماعية

مقدمة

إن البحث في التاريخ الاجتماعي والعادات والتقاليد القديمة للعرب في عصر ما قبل الإسلام اليوم ودراسة المنابع الأولى للحضارة العربية يحظى باهتمام الكثير من أبناء الأمة العربية وخاصة من الذين يتطلعون إلى التعمق في معرفة ماضي الأمة وتاريخها والتزود من أحداث الماضي ووقائعه بعبرات ومواعظ من تجارب الأجداد بدروس قد تعينهم في العصر الحالي على إدراك تراثهم الحافل بالأمجاد والأحداث المليئة بالعبر والدروس المستفادة، ولا شك أن تاريخ العرب قبل الإسلام من الموضوعات الهامة بنسبة لتاريخ العرب العام، وتاريخهم الإسلامي بوجه خاص؛ كونه الأساس

لهذا التاريخ و ركيزته التي يقوم عليها، فلا يمكن تفسير كثير من الظواهر الاجتماعية في العصر الإسلامي إلا اعتمادًا على الأصول القديمة في عصر ما قبل الإسلام.

وإن العناية الفائقة بتاريخ العرب قبل الإسلام على الرغم من صعوبته لكنه يشكل ضرورة علمية وقومية فالعرب أمة ذات عمق حضاري يمتد إلى سالف الدهر، فتاريخهم ينبغي الاعتناء به، فهم أهل الفضل بمزاياهم تزينت صفحات الزمن، وبحميد سجاياهم تبسم وجه الدهر العبوس، ودراسة تاريخ مكة له الأهمية الأكبر في ذلك، لشرفها وشرف منزلتها بالإضافة إلى كونها مهبط الوحي ومركز الدين وتحوي قبلة المسلمين، فجاءت أهمية الدراسة لإظهار جانب من جوانب حياة العرب في خير بقعة قبيل ظهور الإسلام ودراسة موضوع من الموضوعات الهامة وهو الصراعات القبلية على الحياة الاجتماعية في مكة ذلك المجتمع القبلي قبل ظهور الإسلام.

المبحث الأول: مكة موقعها و سكانها

المطلب الأول: موقع مكة الاستراتيجي

بعث الله عز وجل أمر إبراهيم عليه السلام بعد ما ولد له إسماعيل وإسحاق عليهما السلام، ببناء بيت له يعبد فيه، ويذكر فلم يدر إبراهيم في أي موضع يبني، إذ لم يكن بين له ذلك، فضاق بذلك ذرعا، فقال بعض أهل العلم :بعث الله إليه السكينة لتدله على موضع البيت، فمضت به السكينة، ومع إبراهيم هاجر زوجته وابنه إسماعيل، وهو طفل صغير، وقال بعضهم بل بعث الله اليه جبرئيل عليه السلام، حتى دله على موضعه، وبين له ما ينبغي أن يعمل[1]. ولما ارتفع بنيانها وضعف الشيخ عن رفع الحجارة قام على حجر، وهو مقام إبراهيم، فجعل يناوله، فلما فرغ من بناء البيت أمره الله أن يؤذن في الناس بالحج، فقال إبراهيم :يا رب، وما يبلغ صوتي؟ قال :أذن وعلي البلاغ .فنادى :أيها الناس إن الله قد كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق! فسمعه ما بين السماء والأرض وما من أصلاب[2].

تقع مكة المكرمة مولد نبي الله موطن دعوة الإسلام في إقليم الحجاز شرق مدينة بنحو سبعين كيلو مترًا، وترتبط نشأتها بداية من قصة إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما السلام، فلقد أمر الله تعالى نبيه إبراهيم أن يذهب بابنه إسماعيل وزوجه هاجر إلى الوادي الذي في مكة؛ وأن يسكنهما فيه، فامتثل إبراهيم لأمر الله، وهاجر بزوجته هاجر

وابنهما إسماعيل إلى ذلك الوادي الجاف الذي لم يكن فيه دولة ولا نشاط زراعي أو اقتصادي، وتركهما هناك ولقد قال الله عز وجل على لسان إبراهيم عليه السلام﴿ رَّبَّنَا إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾[٣] ثم تفجرت إكرامًا لإسماعيل عليه السلام، فأوجد الله عز وجل المال لهذا الإقليم البعيد عن الحضارة والخالي من التجمعات[٤].

ولقد اكتسبت الكعبة المشرفة رمزية دينية تاريخية كما اكتسب شهرة بشكلها المعماري المتميز في بناء مستطيل الشكل تقريبًا ويبلغ ارتفاعها نحو ١٥م وعرضه من جهة الشمال والجنوب نحو (١٠م) ومن جهة الشرق والغرب (١٢م)، ويقع باب الكعبة في الجدار الشرقي في اتجاه مقابل لمقام إبراهيم عليه السلام وفي الجدار الجنوبي منها يقع الحجر الأسود[٥].

ولقد كانت الكعبة المشرفة منذ بنائها بكونها مثابة للناس وأمن كما أخبر بذلك الله عز وجل في القرآن الكريم: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[٦] ، ولقد ظل سكنها قبائل جرهم وظلت عاكفة على خدمتها ورعاية حجاجها حتى ضعفت وحل محلها في تلك المسؤولية قبائل خزاعة حتى ضعفت فخلفتها قريش بزعامة قصي بن كلاب، وهو الأب الخامس في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل أن قريش من التقرش وهو التجمع بعد التفرق وذلك في زمن قصي بن كلاب فإنهم كانوا متفرقين فجمعهم بالحرم[٧].ولقد ذهب ابن هشام إلى اسم قريش من التقرش و هو التكسب والتجارة، وبه سميت قريش وهي قبيلة تنسب إلى النضر بن كنانة فكل من كان من ولده فهو قرشي دون ولد كنانة فما فوقه، لأنهم كانوا أصحاب أنشطة تجارية مع الشمال والجنوب، ومع الشام واليمن[٨].

المطلب الثاني: سكان مكة ومنازلها

سكنت مكة المكرمة العديد من القبائل، ويذكر المؤرخون بعض أسمائها بمعلومات واسعة والبعض الآخر بأساطير وقصص شعبية ومنها أن أول من استوطن مكة هم العمالقة وهم إحدى القبائل البائدة ونسبوهم إلى عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام[٩].

ثم سكنها جرهم قبيلة جرهم الثانية ولقد اتفقت الروايات على أن جرهم قامت بمكة مع إسماعيل عليه السلام حين كان يقوم ببناء البيت الحرام، وهو من قحطان وقد صهر إليهم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، فحكمت جرهم في مكة حتى خرجت خزاعة جرهمًا وحكمت مكة وارتحلت جرهم[١٠]. ثم عادت جرهم واستمرت ولايتها للبيت حتى بلغ من خزاعة عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو الذي استعان بني إسماعيل وقاتل جرهم ونفاهم من مكة وتولى حجابة البيت بعدهم في القرن الثالث فخرجت جرهم عن مكة وخرج معهم أحفاد إسماعيل عليه السلام وتفرقوا في تهامة[١١].

ثم تطورت مكة كثيرًا على يد عمرو بن لجي ونشطت حياتها بعد أن كانت تعتدي على القوافل والتجار والحجاج؛ فصار أشهر من حكم مكة من خزاعة حتى بلغ منزلة لم يبلغها عربي من قبله، فكان قوله فيهم بمثابة الدين المتبع، فهو أول من غير الحنفية دين إبراهيم عليه السلام ونصب الأصنام حول الكعبة[١٢].

واستمر ولاية عمرو بن لحي وأولاده حتى كان أخرهم حليل بن حبشيه بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي والذي زوج ابنته حبي من قصي بن كلاب، وظلت قائمة على ولاية البيت إلى أن ظهر قصي بن كلاب وانتزع الولاية من خزاعة في منتصف القرن الخامس الميلادي[١٣] .

المطلب الثالث: قريش وولاية مكة

كانت قريش متفرقة وقد هلك كلاب بن مرة وترك ابنان هما قصي وزهرة وكان الأخير كبير السن، أما قصي لحق بأجداده بمكة، وقيل كان رجل جلد وصاحب فطنة وذكاء حاد؛ فدخل مكة حاجًا وتزوج بامرأة من خزاعة، وكان أبوها يتولى حجابة الكعبة في تلك الفترة ويسمى حليل بن حبشية ومكث قصي حتى ولد عبد الدار وعبد مناف وعبد العزي وعبد بن قصي، وعندما توفى والد زوجة قصي جعلت الولاية وأمر الكعبة مع قصي لما له من الولد والجاه لكن خزاعة لم تتركه وأخذت منه المفتاح فلجأ إلى بعض القريشيين وينو كنانة فأعانوه واستطاع هزيمة خزاعة واستعادة سلطته فكانت ولاية مكة والتي ظلت في أبناءه حتى ظهور النبي صلى الله عليه وسلم[١٤].

التعليق على التعريفات والمفاهيم السابقة:

- ارتبطت نشأت مكة المكرمة بداية من قصة إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما السلام، فلقد أمر الله تعالى نبيه إبراهيم أن يذهب بابنه إسماعيل وزوجه هاجر إلى الوادي الذي في مكة.
- كما اكتسبت الكعبة المشرفة الرمزية الدينية والتاريخية اكتسبت أيضًا شهرة معمارية بشكلها المميز والذي كان جديد ولم يسبقها لهذا الشكل غيره في ذلك الزمان.
- سكنت مكة المكرمة العديد من القبائل، منها ما ثبتت عنه المعلومات والبيانات في كتب المؤرخين القدامى ومنهم من كانت تروى عنه الأساطير والقصص الشعبية والتي لم تثبت معظمها.
- سكنت مكة العماليق ثم جرهم ثم خزاعة ثم عادت جرهم ثم عادت خزاعة على يد عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو بالتعاون مع قريش والذي حقق فيها ازدهارًا التجارة والسيادة لمكة وقريش وشهدت ما تشهده في غيرها.

المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية بمكة قبل الإسلام

المطلب الأول: مفهوم الحياة الاجتماعية:

لم أجد تعريفًا واضحًا ودقيقًا لمصطلح الحياة الاجتماعية وإن كانت جميع التعريفات تدور حول الأنشطة والتفاعلات النمطية المستقرة ويرتبط بأحد أنماط السلوك الإنساني المقنن والذي من خلاله تولدت مجموعة من الظواهر السلوكية المترابطة، بالنظم الاجتماعية لدى العرب في الجاهلية نتيجة لتفاعلهم مع البيئة حيث خضعوا لشروطها وكيفوا حياتهم معها[١٥].

المطلب الثاني: المناخ وأثره في الحياة الاجتماعية في مكة المكرمة:

اتصفت ظروف الحياة في شبه الجزيرة العربية ومكة بالقسوة والإملاق؛ فكانت السماء شحيحة بالغيث، والأرض صحراء قاحلة فخلقت هذه الظروف في حياة العرب البداوة والذي يستوجب هذا التنقل من مكان لآخر طلبًا للكلأ إلى مناطق نزول الغيب حفاظًا على حيواناتها التي تعتمد عليها في حياتها، ولما كانت الأمكنة التي بها زراعة قليلة فكان أهل مكة يتنقلون طلبًا للماء والعشب لرعاية أغنامهم، كما كانت الجبال تحيط بمكة من جميع الاتجاهات فتحددت رقعتها

ومداخلها وصار لها منافذها كما شكلت تلك الجبال أهمية كبيرة في حياة أهل مكة سواء الدينية أو الاجتماعية أو السياسية أو العمرانية[١٦].

وقاد المناخ القاسي والحرارة العالية سكان مكة إلى اللجوء إلى الظلال والعشب القليل وهو ما اضطر القبائل إلى التنازع للحصول على هذه المناطق فتكونت الصراعات والعداوات والحروب وهو ما اضطر إلى قيام النظام القبلي أو نظام القبيلة ليجعل أفراد القبيلة الواحدة متضامنين معًا ضد أعدائها حفاظًا على مصالحها المشتركة، وذلك خلافًا على ما كانت عليه الحضر أو بعض القبائل التي كانت تسكن الأراض الغنية في أماكن أخرى غير شبه الجزيرة العربية[١٧].

المطلب الثالث: القبيلة لغة واصطلاحًا:

- **القبيلة لغة:**

تعرف القبيلة بأنها: " جماعة من الناس يكونون من الثلاثة فصاعدًا من قوم شتى كالزنج والروم والعرب، وقد يكونون من نحو واحد، وربما كان القبيل من أب واحد كالقبيلة"[١٨]. والقبلية، بالكسر وبالتحريك :من نواحي الفرع[١٩] . وقيل القبيلة: "مصدر صناعي من قبيلة: تنظيم القبيلة أو ثقافتها أو معتقداتها"[٢٠]. وهي: " الكيان الاجتماعي الذي له أبعاد اقتصادية وسياسية تضم عائلات تجمع بينهم روابط القرية وتخضع لرئيس واحد يسمى شيخ القبيلة""[٢١].

وبذلك يكون القبيلة وحدة لا يدل عليها لغة عدد أفرادها.

- **القبيلة اصطلاحًا:**

أورد العديد من الباحثين مجموعة من الأشخاص الذين ينتسبون لأب واحد أو لجد واحد، بحيث يشكلون كيان اقتصادي وسياسي واجتماعي فيما بينهم وبين البيئة المحيطة بهم، ويشكلون عائلات متفرعة ضمن نطاق الأب الواحد، حيث تجمعهم القربى، وهذا النظام معروف لدى الكثير من الشعوب وخاصة البدائية منها[٢٢].

والقبيلة هي مجموعة من الناس تربطهم وحدة الدم ووحدة الجماعة وتحت هذه الرابطة نشأت مجموعة من القوانين العرفية التي تنظم العلاقات بين الفرد والجماعة، على أساس من التضامن بينهما في الحقوق والواجبات، وهذا القانون العرفي كانت تتمسك به القبيلة في نظامها السياسي والاجتماعي[٢٣].

والقبيلة بمجموعة من الناس التي تنتمي في الأصل إلى جد وأب واحد، حيث تقوم الرابطة القبلية على النسب والدم فقط لا على العقيدة أو روابط أخرى، وتستمد قوتها من التماسك والتلاحم بين الأفراد دون الحاجة إلى قوة خارجة[٢٤].

وبناء على ذلك يمكن القول بأن القبيلة في اللغة والاصطلاح هي:

١- كيان اجتماعي.

٢- كيان يتكون من مجموعة غير محددة من الأفراد والذين تربطهم روابط الدم والنسب.

٣- ينشأ نتيجة تجمع الأفراد ذوي القرب والدم الواحد داخل القبيلة مجموعة من القوانين العرفية التي تحكم هؤلاء الأفراد وتجمع بينهم.

٤- تتوسع القبيلة من خلال الأحلاف والأنساب والأحلاف.

٥- تختلف القبائل فيما بينها قوة وعددًا.

المطلب الرابع: العناصر التي تتألف منها القبيلة:

ساد النظام القبلي بين المجتمعات الإنسانية في القدم، ولقد كثرت القبائل وتنوعت في جزيرة العرب، وتتألف كل قبيلة من مجموعة من العناصر كما يلي:

- **أولًا: شيخ القبيلة:**

تعتمد قوة القبيلة ومكانتها بين القبائل بالدرجة الأولى على قوتها وقوة تماسكها ومكانة رئيسها وقوتها وشجاعة أبنائها فحكمة الرئيس وحنكته وشجاعته ومكانته الاجتماعية والتي تجعله مهيبًا بين رؤساء القبائل الأخرى وتخشى بطشه وشدته فتعقد مع الأحلاف وتسعى لمصاهرته ومصاهرة قبيلته[٢٥].

تضم كل قبيلة من القبائل شيخًا يتم اختياره بمقتضى مجموعة من الصفات أبرزها: حسن الخلق، والشجاعة، ووفرة المال، والجرأة، والفروسية، ووفرة المال، والحكمة والفروسية، والدهاء، والذكاء، وفن القيادة[٢٦]. وقيل أن اختيار شيخ القبيلة يتم عن طريق مجلس القبيلة الذي يتألف من الملأ وهم أشراف القبيلة وأعيانها والمتنفذين، وكان أهل الجاهلية لا يسودون إلا من تكاملت فيه سبع خصال هي: السخاء، والنجدة، و الصبر، و الحلم، والتواضع، والبيان، والغنى[٢٧].

وكان لشيخ القبيلة مجموعة من الحقوق أبرزها[٢٨]:

١- طاعة الأوامر.

٢- فض المنازعات والقضاء في الخصومات.

٣- الحكم في المواريث والدم.

٤- التقدير والتعظيم.

وذكر البعض أن حقوقه تكمن فيما يلي[٢٩]:

- المرباع: وهو ما تعني بربع ما يغنم به القبيلة عند الحروب.
- الصفي: وهو ما يأخذه الشيخ لنفسه قبل أن يتم تقسيم لقبيلة.
- النشيطة: وهو ما يعجب شيخ القبيلة قبل أن تتم المعركة.
- الفضول: وهي الغنائم التي لا تقبل القسمة مثل: الخيول والبعير وغير ذلك.

كما أن عليه مجموعة من الواجبات أبرزها[٣٠]:

١- مشاركة ماله.

٢- دعم الفقير.

٣- الانتصار للمظلوم.

٤- التواضع لأفراد القبيلة.

ثانيًا: مجلس القبيلة:

تعددت تعاريف مجلس القبيلة وإن كانت جميعها تدور حول معنى واحد بأنهم مجموعة من أفراد الذين يتم اختيارهم وفق صفات معينة ليغدوا ممثلين لأفراد الجماعة ويعملوا على مساعدة شيخ القبيلة في تنفيذ الأوامر والنظام[٣١].

يكون لكل قبيلة من القبائل مجلس يجتمعون فيه للتداول وإبداء الرأي والمناقشة، وينعقد هذا المجلس عادة يوميًا في المساء في مضيف شيخ القبيلة، ولم تكن هذه المجالس متشابهة فمثلًا في مكة المكرمة كانوا يجتمعون في دار الندوة والتي أنشاها

قصي بن كلاب، وفي الحالات الطارئة فيعقد الاجتماع في أي وقت وقد ينادي له مناد ليبلغ الجميع بالحضور وتدور في ذلك المجلس الأحاديث والمواضيع الكثيرة فيبرز فيها الخطاء والشعراء والحكماء وكانت قرارات مجلس القبيلة تتخذ بنظام الأغلبية؛ حيث يصوت المجلس على كل قرار ويتم أخذ الرأي في القرار بالأغلبية وإن لم يكن هذا النظام خاضعًا لقرار مكتوب إلا أنه كان هناك شبه اتفاق عليه، وفي حال ما إذا انقسمت الآراء حول قرار ما فإنه ترجح كافة رأي شيخ القبيلة كونه بمثابة القائد والزعيم[٣٢].

وهو ما يرجح كافة الشورى والديموقراطية عند القبيلة قبل الإسلام عادة في إدارة أمورهم، وقد قيل لرجل من عبس، ما أكثر صوابكم، قال نحن ألف رجل وفينا حازم واحد، فنحن نشاورهن فكانا ألف حازم، وكان عامر بن الظرب أحد حكماء العرب قبل الإسلام يقول: " دعوا الرأي يغب حتى يختمر وإياكم والرأي الفطير، يريد الاناة في الرأي والتشبث به"[٣٣].

ثالثًا: أفراد القبيلة:

أورد الباحثون أن أفراد القبيلة يتكونون من ثلاث أقسام أساسية تتمثل فيما يلي[٣٤]:

١- أبناء القبيلة الخلص: وهم أولئك الأفراد الذين ينتمون إلى هذه القبيلة بالدم.

٢- الموالي: وهو أولئك الأفراد الذي ينتمون إلى القبيلة لكن ليس بالدم، وهم أدنى منزلة من أبناء القبيلة وهم من أتوا بسبب حرب أو مشكلة معينة.

٣- العبيد: وهم أولئك الأفراد الذين يتم إحضارهم من الحروب والنزاعات كأسرى.

٤- الحلفاء: وهم الأفراد الذين نزحوا من مكان لأخر واسقروا مع قبيلة غير قبيلتهم فصارت حليفة لهم.

٥- التبني: هم الأفراد الذين انضموا إلى عائلات القبائل وينسب لهم.

المطلب الخامس: أبرز القبائل في شبه الجزيرة العربية:

قسم العديد من الباحثين والمؤرخين على تصنيف الشعوب العربية بشكل عام، فكان هناك نوعين أساسين هما[٣٥]:

١- العرب البائدة: وقد تم وصفهم أنهم قبائل عربية عاشبت في جزيرة العرب، وأبديت قبل قدوم الإسلام واختفت آثاراها وقد ورد أن هذه الطبقة تدي بالعرب العارية ومن أبرز القبائل التي ضمنتها هذه الشعوب:

- قبيلة عاد وثمود، وقبيل أميم وعبيل وعمليق وقبيلة جرهم الأولى وديار وطسم وجديس.
- العرب الباقية: وهم الشعور العربية الذين خلفوا العرب البائدة ويسموا أيضًا بالعرب المستعربة، وهم من شكلوا جمهرة العرب وينتمي لهم العديد من العرب ونسلهم من سام بن نوح.

وهناك من الباحثين من صنف العرب إلى ثلاث طبقات ثلاث طبقات رئيسة تتمثل فيما[٣٦]:

١- العرب البائدة: وهي الأقوام والقبائل التي اندثرت قبل مجيء الإسلام.

٢- العرب العاربة: هي الأقوام والقبائل التي سكنت جنوب جزيرة العرب اليمن وأهل حمير ويعود نسلهم على قحطان وكانوا يتكلمون العربية.

٣- العرب المستعربة: هم الأقوام والقبائل التي سكنت جزيرة شمال جزيرة العرب، الحجاز ونجد ولم يكونوا ناطقين باللغة العربية بل كانوا ناطقين اللغة العربية أو الآرامية ويعود نسلهم إلى إسماعيل بن إبراهيم.

المبحث الثالث: آثار الصراعات القبلية على الحياة الاجتماعية في مكة قبل الإسلام

المطلب الأول: مفهوم العصبية القبلية في مكة قبل الإسلام:

- **أولًا: العصبية لغة:**

العصبية في اللغة مشتقة من العصب، والعصب بمعنى أطناب المفاصل التي تلائم بينها وتشدها والعصب الطي الشديد، والتعصب المدافعة والمحاماة والعصبة بالضم من الرجال والخيل والطير ما بين العشرة إلى الأربعين، والعصابة بالكسر ما عصب به كالعصاب والعمامة، وعصبة الرجل بنوه وقرابته لأبيه وسموا عصبة لأنهم عصبوا به أي أحاطوا به فالأب طرف والابن طرف، والعم جانب والأخ جانب والجمع عصبات فالعصابة الجماعة، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[٣٧] [٣٨].

- **ثانيًا: العصبة اصطلاحًا:**

هناك من عرف العصبة على أنها رابطة دموية سيكولوجية شعورية ولا شعورية ولكن هذا الشعور لا يبدو واضحًا، ولا يصبح شعورًا فاعلًا، إلا إذا كان هناك خطر يهدد أولئك الأفراد [٣٩] و هناك من عرفها بأنها أيضًا بأنها: رابطة الدم وهي رابطة مقدسة لا يجوز الاستهانة بها أبدًا وعلى الفرد أن يهب لتلبية نداء قبيلته في أسرته الكبيرة، وعليه يتضامن معها ظالمة كانت أو مظلومة من دون تردد، فالعصبية القبلية ليست أكثر من الشعر بصلة الرحم"[٤٠].

تعد العصبية القبلية والصراع القبلي الأساس المركزي الذي تقوم عليه عمليات التضامن الاجتماعي في المجتمع القبلي وهي لا تهدف إلى مراعاة الحق فحسب وإنما تقوم على تضامن أبناء العصبة سواء كانوا ظالمين أو مظلومين وقد جاء في لسان العرب أن العصبية: " هي أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته والتألب معهم على من يناؤهم ظالمين كانوا مظلومين وعصبة الرجل هم بنوه وقرابته القبلية"[٤١]، فالتعصب القبلي بين أفراد القبيلة الواحدة لا تستمر كما هي على وتيرة واحدة بين أبناء القبيلة وإنما يتأثر بعوامل أخرى تكون المصلحة الشخصية في مقدمتها إذ يقف أبناء القبيلة دائمًا متضامنين على الحق أو الباطل وقد يتنافس أبناء القبيلة الواحدة ويتعصب بعضهم للبعض الآخر كما حدث في المدينة بين الأوس والخزرج وبين بني أمية وبني هاشم[٤٢].

وهناك نوعان من العصبية كما يلي [٤٣] :

- العصبية الخاصة: هي تلك العصبية التي يجمعها نسب خاص أو قريب، وهي ليست على درجة واحدة من القوة ففيها العصبية القوية والعصبية الأقوى فالأقوى.
- العصبة العامة: وهي العصبيات الأكثر اتساعًا والأقل ترابطًا والتي يجمعها نسب عام أو يعيد فهي تشكل العصبية العامة.

المطلب الثاني: العصبية القبلية والصراعات القبلية وأثرها على الحياة الاجتماعية في مكة قبل الإسلام:

كانت في مكة كل أفراد القبيلة يضعون أنفسهم في خدمتها وخدمة حقوقها وعلى رأسها الثأر لأحد أفرادها ممن سولت له نفسه من القبائل الأخرى أن يتعدى على أحد أفرادها؛ فكل فرد في القبيلة يضحى نفسه كما يضحى بماله فهي حياته وكيانه [٤٤] ، ويمكن أن تظهر مظاهر العصبية والصراعات القبلية وأثرها على الحياة الاجتماعية فيما يلي:

- **أولًا: الثأر:**

من أبرز مظاهر الصراعات القبلية الثأر، وهو ذلك القانون الذي ينظم الحياة الاجتماعية والسياسية في المجتمعات القبلية، بوصفه الطريقة السهلة والبسيطة التي تجعل القبائل المتعددة في مستوى واحد من القوة، كالذي صنعته قريش حين أجمعت على قتل الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو أمر كانت العرب في عصور ما قبل الإسلام يعتمدون عليه وهي تعتبر ظاهرة قديمة ، ولقد أورد الرازي في معجمه الصحاح أن: " الثأر كالفلس يقال ثار القتيل وبالقتيل أي قتل قاتله: وقد أورد أن الثار: " أن تطلب المقابل لجناية جنيت عليك، معاملة بالمثل كرد على إهانة أو عمل ما، وأشرف الثأر هو العفو"[٤٥].

وتنطلق أهمية الثأر في المجتمع القبلي عن غياب السلطة المركزية وعدم وجود قانون ينظم ويضبط العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ويمنع التصرفات غير المسؤولة، ومن هنا أصبح الفرد يمتلك الحق في الاقتباس لنفسه مطلقًان في ذلك من مبدأ القتل اتقى للقتل، ولم يفوقوا بين القتل خطأ او القتل عمدًا فكانوا يعالجون القتل بالقتل فصار الأخذ بالثأر عقيدة ثابتة الغرض منها حماية القبيلة، فالقبيلة لم تأخذ بثأرها تسقط بين القبائل[٤٦].

- **ثانيًا: التحالفات القبلية:**

كانت الظروف الصعبة تتحكم في قبائل الجزيرة العربية وتجعل كل قبيلة هدفًا للغزو ما لم تكن قد أخذت احتياطاتها، سببًا في لجوء بعض القبائل الصغيرة إلى التكتل مع بعضها لتشكل قبيلة أكبر تردع من يراوده التفكير في حربها وكان هناك من التحالفات ما اتخذ شكل الإلحاق أي يعني إلحاق القبائل الضعيفة بالقبائل القوية، ويسمى الحلف باسم الطرف الأقوى فيه[٤٧].

ولقد أشار ابن خلدون في مقدمته إلى هذه الظاهرة بقوله: اعلم أنه من البين أن بعض من أهل الأنساب يسقط إلى أهل نسب آخر بقرابة إليهم أو حلف أو ولاء أو لفرار من قومه بجناية أصابها فيدعى بنسب هؤلاء ويعد منهم في تمراته من النصرة والقود وحمل الديات وسائر الأحوال، وإذا وجدت ثمرات النسب فكأنه وجد لأنه لا معنى لكونه من هؤلاء ومن هؤلاء ولا جريان أحكامهم وأحوالهم عليه وكأنه التحم بهم ثم إنه قد يتناسى النسب الأول بطول الزمان ويذهب أهل العلم به فيخفي على الأكثر، وما زالت الأنساب تسقط من شعب إلى شعب ويلتحم قوم بآخرين في الجاهلية والإسلام والعرب والعجم[٤٨].

ويقترن قيام الأحلاف عادة بممارسة مجموعة من الطقوس والمراسم الخاصة، إذ كان المتحالفون يغمسون أيدهم في طيب أو في دم أو بسوائل أخرى كالرب أو ماء زمزم أوقدوا نارًا عند تحالفهم وكانوا يقولون الدم الدم والهدم الهدم، ومن أشهر الأحلاف التي عرفها العرب قبل الإسلام[٤٩]:

١- حلف الفضول.

٢- حلف المطيبين.

ثالثًا: الحروب:

حظيت الحروب في اهتمام العرب في العصور الجاهلية إذ ضمنوها لأشعارهم ورواياتهم مما كان له له الأثر الكبير المنعكس على طبيعة الحياة السياسية بين أفراد القبائل إذا كانت الحروب هاجس العديد من القبائل لتزاحمهم على مناطق سكنهم الوارد والمورد الاقتصادية من الماء والكلأ ولعبت العصبية دورًا بارزًا في الحروب حيث كان للقبيلة قدسيتها وموقعها في نفوس الأفراد فكان الموت من أجل المال والعرض والقبيلة من أهم أسباب التضحية في ذلك الوقت، فالحروب كانت نعرة للاستعانة بالقوم والحث على الحروب[٥٠].

رابعًا: العادات والتقاليد:

عاش لعرب قبل الإسلام دون وحي لفترة طويلة وهي تلك بين سيدنا إسماعيل عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم لهذا نشأت في المجتمع عادات سيئة وأخرى حسنة وساهم في ذلك الصراعات الطبقية ومنها:

- **الكرم:**

كان الكرم من أهم العادات لديهم، حيث كان العربي معروفًا بالسخاء والكرم بل المبالغة فيه حتى وإن طالت مدة الضيف، خاصة أن العرب يعتبرون الكرم من مظاهر السيادة والفخر ويكون سيد القبيلة من الكرماء وتكون كبيرة القبائل التي اشتهرت بالكرم، وقد ضربت الأمثال في ذلك فكان يقال أكرم من حاتم وقد اشتهر أهل مكة بذلك، وقد كان يظهر ذلك في موسم الحج، ومن أشهر الكرماء في مكة عبد الله بن جدعان فهو أول من أطعم الناس الفالوذجن حيث كان له مناديان بمكة أحدهما يقول من أراد اللحم فعليه بدار ابن جدعان، والآخر على ظهر الكعبة ينادي كل ليلة أن هلموا لجفنة بن جدعان والتي كان يستظلون بها[٥١].

- **دفع الديات:**

هي من الصفات الحميد لدى العرب والتي ساهم الصراعات القبلية على الحياة الاجتماعية، فالفقراء لا يستطيعون دفع دية القتلى إذا وزعت بين أفراد القبيلة، ومن أشهر هؤلاء حكيم بن حزام بن خويلد، وعمرو بن عصم الذي حمل الدماء التي كانت بين بني سدوس وكذلك هرم بن سنان والحارث بن عوف اللذان حملاء الدماء التي كانت بين عبس وذبيان وهذا يعتبر عمل إنساني نبيل وخيري ويجب على الإنسان التحلي بها[٥٢].

- **الشجاعة والإقدام:**

لطالما كانت القبائل تفاخر بشجاعتها وفروسية أبنائها؛ وكانت الهزائم والنقائص سبة في تاريخ القبائل، فهو ما شجع الناس قبل الإسلام على الشجاعة والإقدام وخوض المعارك، فإذا كان النصر أصاب الفخر والغنائم وإن كانت الهزيمة فهي أهون من الهروب أو الاستسلام.

الخاتمة

١- تقع مكة المكرمة مولد نبي الله موطن دعوة الإسلام في إقليم الحجاز شرق مدينة بنحو سبعين كيلو مترًا، وترتبط نشأتها بداية من قصة إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما السلام.

٢- اكتسبت الكعبة المشرفة رمزية دينية تاريخية كما اكتسب شهرة بشكلها المعماري المتميز.

٣- سكنت مكة المكرمة العديد من القبائل، ويذكر المؤرخون بعض أسمائها بمعلومات واسعة والبعض الآخر بأساطير وقصص شعبية ومنها أن أول من استوطن مكة هم العمالقة وهم إحدى القبائل البائدة ونسبوهم إلى عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام' ثم جرهم ثم خزاعة ثم جرهم ثم خزاعة مرة أخرى.

٤- تطورت مكة كثيرًا على يد عمرو بن لجي ونشطت حياتها بعد أن كانت تعتدي على القوافل والتجار والحجاج؛ فصار أشهر من حكم مكة من خزاعة حتى بلغ منزلة لم يبلغها عربي من قبله.

٥- لم أجد تعريفًا واضحًا ودقيقًا لمصطلح الحياة الاجتماعية وإن كانت جميع التعريفات تدور حول الأنشطة والتفاعلات النمطية المستقرة ويرتبط بأحد أنماط السلوك الإنساني المقنن والذي من خلاله تولدت مجموعة من الظواهر السلوكية المترابطة، بالنظم الاجتماعية لدى العرب في الجاهلية نتيجة لتفاعلهم مع البيئة حيث خضعوا لشروطها وكيفوا حياتهم معها.

٦- اتصفت ظروف الحياة في شبه الجزيرة العربية ومكة بالقسوة والإملاق.

٧- قاد المناخ القاسي والحرارة العالية سكان مكة إلى اللجوء إلى الظلال والعشب القليل وهو ما اضطر القبائل إلى التنازع للحصول على هذه المناطق فتكونت الصراعات والعداوات والحروب وهو ما اضطر إلى قيام النظام القبلي أو نظام القبيلة ليجعل أفراد القبيلة الواحدة متضامنين معًا ضد أعدائها حفاظًا على مصالحها المشتركة.

٨- القبيلة جماعة من الناس يكونون من الثلاثة فصاعدًا من قوم شتى كالزنج والروم والعرب، وقد يكونون من نحو واحد، وربما كان القبيل من أب واحد كالقبيلة.

٩- أورد العديد من الباحثين مجموعة من الأشخاص الذين ينتسبون لأب واحد أو لجد واحد، بحيث يشكلون كيان اقتصادي وسياسي واجتماعي فيما بينهم وبين البيئة المحيطة بهم.

١٠- ساد النظام القبلي بين المجتمعات الإنسانية في القدم، ولقد كثرت القبائل وتنوعت في جزيرة العرب، وتتألف كل قبيلة من مجموعة من العناصر هي شيخ القبيلة، ومجلس القبيلة، وأفراد القبيلة.

١١- تعتمد قوة القبيلة ومكانتها بين القبائل بالدرجة الأولى على قوتها وقوة تماسكها ومكانة رئيسها وقوتها وشجاعة أبنائها.

١٢- تضم كل قبيلة من القبائل شيخًا يتم اختياره بمقتضى مجموعة من الصفات أبرزها: حسن الخلق، والشجاعة، ووفرة المال، والجرأة، والفروسية، ووفرة المال، والحكمة والفروسية، والدهاء، والذكاء، وفن القيادة.

١٣- تتمثل أهم حقوق شيخ القبيلة في المرباع والصفي والنشيطة والفضول.

١٤- المرباع: وهو ما تعني بربع ما يغنم به القبيلة عند الحروب.

١٥- الصفي: وهو ما يأخذه الشيخ لنفسه قبل أن يتم تقسيم لقبيلة.

١٦- النشيطة: وهو ما يعجب شيخ القبيلة قبل أن تتم المعركة.

١٧- الفضول: وهي الغنائم التي لا تقبل القسمة مثل: الخيول والبعير وغير ذلك.

١٨- تعددت تعاريف مجلس القبيلة وإن كانت جميعها تدور حول معنى واحد بأنهم مجموعة من أفراد الذين يتم اختيارهم وفق صفات معينة ليغدوا ممثلين لأفراد الجماعة ويعملوا على مساعدة شيخ القبيلة في تنفيذ الأوامر والنظام.

١٩- أورد الباحثون أن أفراد القبيلة يتكونون من ثلاث أقسام أساسية تتمثل في أبناء القبيلة الخلص، والموالي، والعبيد، والحلفاء، والتبني.

٢٠- قسم العديد من الباحثين و المؤرخين على تصنيف الشعوب العربية بشكل عام، فكان هناك نوعين أساسين هما العرب البائدة والعرب الباقية.

٢١- العرب البائدة: وقد تم وصفهم أنهم قبائل عربية عاشبت في جزيرة العرب، وأبديت قبل قدوم الإسلام واختفت آثاراها وقد ورد أن هذه الطبقة تدي بالعرب العاربة.

٢٢- وهناك من الباحثين من صنف العرب إلى ثلاث طبقات ثلاث طبقات رئيسة تتمثل في العرب البائدة والعرب العاربة والعرب المستعربة.

٢٣- تعد العصبية القبلية والصراع القبلي الأساس المركزي الذي تقوم عليه عمليات التضامن الاجتماعي في المجتمع القبلي وهي لا تهدف إلى مراعاة الحق فحسب وإنما تقوم على تضامن أبناء العصبة سواء كانوا ظالمين أو مظلومين .

٢٤- كانت في مكة كل أفراد القبيلة يضعون أنفسهم في خدمتها وخدمة حقوقها وعلى رأسها الثأر لأحد أفرادها ممن سولت له نفسه من القبائل الأخرى أن يتعدى على أحد أفرادها؛ فكل فرد في القبيلة يضحى نفسه كما يضحى بماله فهي حياته وكيانه.

٢٥- أبرز مظاهر الصراعات القبلية الثأر والتحالفات القبلية والحروب وبعض العادات والتقاليد كالكرم والفخر والشجاعة.

---

(١)محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م، (٢٥٤/١).

(٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م، (٩٧/١).

(٣) سورة إبراهيم، الآية (٣٧).

(٤) محمد مصطفى، الأوضاع السياسية والدينية والثقافية بشبه الجزيرة العربية قبيل عصر النبوة، مجلة دراسات تاريخية، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ص٤١٨.

(٥) عبد الكريم النجدي، جغرافية مكة والمدينة، دار نجد للنشر، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣م، ص١٨.

(٦) سورة إبراهيم، الآية (٣٧).

(٧) ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: على شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م، (٢٥٤/٢).

(٨)عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥م، (٩٣/١).

(٩) ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، (٧/١).

(١٠)عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، السيرة النبوية، مرجع سابق، (١١١/١-١١٢).

(١١)أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م، (٤٩٨/٥).

(١٢)أبو المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي، كتاب الأصنام، تحقيق: أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠م، (٢٨٥/٢).

(١٣)أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي، أخبار مكة وما جاء فيها من أثر، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر، بيروت، ١٩٩٥م، (٩٠/١-٩١).

(١٤) عمار بابكر مصطفى جلال الدين، الحياة الاجتماعية في الحجاز منذ الجاهلية وحتى وفاة الرسول صلى الله

عليه وسلم، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة النيلين، ٢٠١٩م، ص١٥.

(١٥) محمود عرفة محمود، العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضاراتهم، مركز عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٢٧.

(١٦) صلاح عباس حسن السوداني، الحياة الاجتماعية في الحجاز قبل الإسلام، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م، ص٢٢-٢٣.

(١٧) عمار بابكر مصطفى جلال الدين، الحياة الاجتماعية في الحجاز منذ الجاهلية وحتى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق، ص٢١.

(١٨) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، (٥٤١/١١).

(١٩) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥م، ص١٠٦٤.

(٢٠) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م، (٧٧٢/٣).

(٢١) جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م، ص٤٧.

(٢٢) عبد الله الغدامي، القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٩م، ص٢٥.

(٢٣) عبد الحميد حسين، تاريخ العرب قبل الإسلام، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص١٧٥.

(٢٤) سميرة بنت سعيد بن محمد القحطاني، المجتمع القبلي في شبه جزيرة العرب قبل الإسلام، مجلة التراث، المجلد(١٠)، العدد(١)، ص٣٣٩.

(٢٥) عبد العزيز غنيم محمد، جوانب من حياة العرب في الجاهلية، شبكة الألوكة العلمية، ٢٠١٤م، متوفر على الرابط، https://www.alukah.net/sharia/0/66009/%D8%AC%D9%88%D8%A7%D9%86%D8%A8-%D9%85%D9%86-%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9/

(٢٦) موسى بناي، الشورى في الجزيرة العربية قبل الإسلام، مجلة الدارة، المملكة العربية السعودية، العدد الثالث، ١٩٨٤م، ص٥١.

(٢٧) السيد محمود شكري الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، الكتاب المصري، القاهرة، ٢٠٠٠م، (١٨٧/٢).

(٢٨) صلاح عباس حسن السوداني، الحياة الاجتماعية في الحجاز قبل الإسلام، مرجع سابق، ص٧٠

(٢٩) صلاح عباس حسن السوداني، الحياة الاجتماعية في الحجاز قبل الإسلام، مرجع سابق، ص٧٠

(٣٠) صلاح عباس حسن السوداني، الحياة الاجتماعية في الحجاز قبل الإسلام، مرجع سابق، ص٧١

(٣١)خالد عبد الرحمن الجريسي، العصبية القبلية من المنظور الإسلامي، مؤسسة الجريسي للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٥م، ص٢٨

(٣٢)عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، السيرة النبوية، مرجع سابق، (١/١٤١-١٤٢).

(٣٣) رحال بوريك، زمن القبيلة وإشكالية السلطة والعنف في المجتمع الصحراوي، دار أبي رقراق، الرباط، ٢٠١٢م، ص٢٣٩.

(٣٤) محمد سهي طقعوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النفائس للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩م، ص٣٠

(٣٥) محمد سهي طقعوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، مرجع سابق، ص٣٣.

(٣٦) علي الجواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ٢٠٠١م، ص٢٠.

(٣٧) سورة يوسف، الآية (٨).

(٣٨) محمد عابد الجابري، فكر ابن خلدون العصبة والدولة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨م، ص١٦٨.

(٣٩) نوراة رافع وبلقاسم رحماني، النظام القبلي عند العرب قبل الإسلام، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، ٢٠٢١م، ص٦٩٣.

(٤٠) مصطفى الشاعر، تطور الفكر السياسي القديم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٢٩٠.

(٤١) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، (١/٦٠٥).

(٤٢) إبراهيم جمعة، مذكرات في تاريخ العرب الجاهلي وصدر الإسلام، دار الطباعة الحديثة، البصرة، ١٩٦٥م، ص٣٨-٣٩.

(٤٣) نوراة رافع وبلقاسم رحماني، النظام القبلي عند العرب قبل الإسلام، مرجع سابق، ص ٦٩٤.

(٤٤) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٦١.

(٤٥) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص٤٦.

(٤٦) ياسر أحمد نور، أثر العصبية القبلية في حركة السيرة النبوية، مجلة العصور الوسطي والتاريخ الإسلامي، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠١٤م، ص٣٠٩.

(٤٧) محمد سهل طقوس، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النفائس، الكويت، ٢٠٠٩م، ص١٦٥؟.

(٤٨) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م، ص٥٥.

(٤٩) سميرة بنت سعيد بن محمد القحطاني، المجتمع القبلي في شبه جزيرة العرب قبل الإسلام، مرجع سابق، ص٣٤٤.

(٥٠) سعد عبود سمار، عادات الحرب عند العرب قبل الإسلام، مجلة كلية التربية واسط، العدد الثالث عشر، ٢٠١٣م، ص١٧٧.

(٥١) تقي الدين محمد أحمد المكي الفاسي، الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق: على عمر، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، ٢٠٠١م، ص ٢٤٦-٢٤٧.

(٥٢) عمار بابكر مصطفى جلال الدين، الحياة الاجتماعية في الحجاز منذ الجاهلية وحتى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق، ص٣٢.

المصادر الأولية

١- محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م.

٢- ابن الاثير، كتاب الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر بن عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م.

٣- عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥م.

٤- ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: على شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م.

٥- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

٦- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.

المراجع

١. إبراهيم جمعة، مذكرات في تاريخ العرب الجاهلي وصدر الإسلام، دار الطباعة الحديثة، البصرة، ١٩٦٥م.

٢. أبو المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي، كتاب الأصنام، تحقيق: أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٣. أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي، أخبار مكة وما جاء فيها من أثر، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر، بيروت، ١٩٩٥م.

٤. أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م.

٥. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م..

٦. تقي الدين محمد أحمد المكي الفاسي، الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق: على عمر، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، ٢٠٠١م.
٧. جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م.
٨. خالد عبد الرحمن الجريسي، العصبية القبلية من المنظور الإسلامي، مؤسسة الجريسي للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٥م.
٩. رحال بوريك، زمن القبيلة وإشكالية السلطة والعنف في المجتمع الصحراوي، دار أبي رقراق، الرباط، ٢٠١٢م.
١٠. سميرة بنت سعيد بن محمد القحطاني، المجتمع القبلي في شبه جزيرة العرب قبل الإسلام، مجلة التراث، المجلد(١٠)، العدد(١)، ٣٢١-٣٥٦.
١١. السيد محمود شكري الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، الكتاب المصري، القاهرة، ٢٠٠٠م.
١٢. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٠م.
١٣. صلاح عباس حسن السوداني، الحياة الاجتماعية في الحجاز قبل الإسلام، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.
١٤. عبد الحميد حسين، تاريخ العرب قبل الإسلام، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٦م.
١٥. عبد العزيز غنيم محمد، جوانب من حياة العرب في الجاهلية، شبكة الألوكة العلمية، ٢٠١٤م، متوفر على الرابط، https://www.alukah.net/sharia/0/66009/%D8%AC%D9%88%D8%A7%D9%86%D8%A8-%D9%85%D9%86-%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9/
١٦. عبد الكريم النجدي، جغرافية مكة والمدينة، دار نجد للنشر، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣م.
١٧. عبد الله الغدامي، القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٩م.
١٨. علي الجواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ٢٠٠١م.

١٩. عمار بابكر مصطفى جلال الدين، الحياة الاجتماعية في الحجاز منذ الجاهلية وحتى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة النيلين، ٢٠١٩م.
٢٠. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥م.
٢١. محمد سهل طقوس، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النفائس، الكويت، ٢٠٠٩م.
٢٢. محمد عابد الجابري، فكر ابن خلدون العصبة والدولة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨م.
٢٣. محمد مصطفى، الأوضاع السياسية والدينية والثقافية بشبه الجزيرة العربية قبيل عصر النبوة، مجلة دراسات تاريخية، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، (٢٠١٨)، ٤١١-٤٦٠.
٢٤. محمود عرفة محمود، العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضاراتهم، مركز عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٢٥. مصطفى الشاعر، تطور الفكر السياسي القديم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩م.
٢٦. موسى بناي، الشورى في الجزيرة العربية قبل الإسلام، مجلة الدارة، المملكة العربية السعودية، العدد الثالث، ١٩٨٤م.
٢٧. نوراة رافع وبلقاسم رحماني، النظام القبلي عند العرب قبل الإسلام، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، ٢٠٢١م.
٢٨. ياسر أحمد نور، أثر العصبية القبلية في حركة السيرة النبوية، مجلة العصور الوسطي والتاريخ الإسلامي، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠١٤م، ٣٠٥-٣٣٩.